زيارة تعاونية :

بلدة يسعدها التعاون

جمعية دماص مركز ميت غمر

جمعية مثلى :

جدير بمديرية الدقهلية أن تفخر بهذه الجمعية — وجدير ببلدة دماص أن تغبط نفسها على وجودها فيها ، فإن هذه الجمعية من الجمعيات التعاونية المثلى التى تؤدى للفلاح أجل الخدمات خالصة لوجه الله والوطن .

والحق أنى بعد أن زرت جمعية دماص واطلعت على أعمالها ، بت حائرا أين أبدأ الكتابة عنها ، وأى أعمالها أوثره على غيره ، فقد تعددت وجوه الخير الذى تبذله ، وتنوعت الخدمات المادية والاجتماعية التى تؤديها .

على أنى أقول بداءة إنه لولا قيام هذه الجمعية فى تلك البلدة منذ خمس وعشرين سنة لكان حالها غير حالها الآن ، ولما استطاعت أن تستمتع برخائها الحالى ، ولما بقيت معتزة بأسراتها ، ولما ظلت هذه الأسر هانئة بأملاكها خالية من أعباء الديون !

والدليل على ذلك أنه فى عام ١٩٣٠ — وهو عام اشتداد الأزمة الاقتصادية — كان أعضاء الجمعية من رءوس الأسر مدينين لها بما لا يقل عن ١٢٠٠٠ جنيه ، وقد سدد أكثر هذه القروض بعد ذلك وبالطرق الودية ولم ترفع الجمعية الا دعوى قضائية واحدة على أحد المدينين ، ترى ماذا كان يؤول اليه حال الأعضاء لو لم تقرضهم الجمعية تلك الآلاف من الجنيهات وقت اشتداد الأزمة ، أما كانوا يلجأون مرغمين الى المرابين والبنوك فما يلبثون أن تنزع أراضيهم وتصبح أملاكهم أثرا بعد عين ؟ هذا ما يقوله أهالى البلدة جميعا فهم دائمو الاشادة بفضل الجمعية ، إذ يقولون إنه لولاها لخربت بيوت عامرة وافتقرت أسر كريمة وضاعت أطيان عزيزة .

يبلغ عدد أعضاء هذه الجمعية ٣١٥ عضوا ومنهم زراع كبار يملك أكبرهم ١٢٠٠ فدان ومنهم أيضا زراع صغار لا يملك بعضهم شيئا بل يستأجرون الأطيان التى يفلحونها ، ولكن الجميع سواسية فى الاستفادة من خدمات الجمعية ، لا فضل لأحد على أخيه إلا بالعمل الصالح.

ويبلغ رأس المال ٩١٠ جنيهات والاحتياطى ٥٩٧ جنيها وهما يستخدمان فى آلات تملكها الجمعية وقروض نقدية وعينية تقدمها للأعضاء .

الخدمات المادية :

أما الخدمات المادية فنذكر منها توريدات الجمعية لأعضائها من أول السنة الحالية الى آخر شهر أغسطس الماضى :

		مليم	جنيه
أسمدة	بمبلغ	٦٤٠	٨٥٩
بذرة	»	٤٤٠	١٧٥
تقاوى أرز	»	٨٤٠	٥١

وزعت على نحو ١٨٠ عضوا حسب احتياجهم .

ثم نذكر أيضا من الخدمات المادية القروض الآتية التى قدمتها الجمعية الى أعضائها فى المدة عينها :

سلف نفقات زراعية بمبلغ ٢٦٤٦ جنيها و ٢٠ مليما وزعت على نحو ١٠٠ عضو .

سلف لاقتناء الماشية بمبلغ ٢٤٣١ جنيها و ٤٦٥ مليما وزعت على نحو ٩٢ عضوا .

أما الآلات التى أشرت اليها فيما سلف فهى آلات زراعية تشمل جرارة حرث (قوة ٤٤ حصانا) ومحراثا بخاريا ذا أحد عشر " سلاحا " وآلة دراس للقمح والأرز (وأنواع الحبوب جميعها) .

الخدمات الاجتماعية :

وقد أدركت الجمعية أن التعاون لا يقتصر على النفع المادى وحده بل غايته الكبرى هى النفع الأدبى ورفع مستوى الشعب واصلاح أحواله جميعها ، ومن ثم بذلت جهودا موفقة فى ميدان الخدمات الاجتماعية كذلك ، ومن الأمثلة على أعمالها فى هذا المجال انها ساعدت على انشاء مستشفى بالبلدة إذ جمعت من الأهالى نحو ٢٠٠ جنيه لشراء الأرض اللازمة له ودفعت من مالها ٢٢ جنيها من هذا المبلغ ، وقد تم انشاء المستشفى واقتصر فى البداية على معالجة الأطفال فى عيادته الخارجية بحكم الظروف الحالية ودواعى الاقتصاد ولكن البلدة تريده مستشفى عاما وسيكون كذلك متى تغيرت الظروف .

ومن الأعمال الاجتماعية التى ساهمت فيها الجمعية بنصيب تشجيعها للألعاب الرياضية فى الناحية إذ تعين النادى الرياضى القائم فيها بمبلغ خمسة جنيهات كل عام .

ظواهر سارة :

هذا وترى فى جمعية دماص ظواهر سارة قل أن تجتمع فى غيرها من الجمعيات ، ونذكر منها ما يأتى :

(أولا) جميع الأسر ممثلة فى الجمعية فالبلدة على ذلك بلدة تعاونية صميمة ولا عجب فى ذلك فإن الجمعية قائمة بينهم منذ ٢٥ سنة كما قلت ، وفضلا عن ذلك يحصر الأعضاء معاملاتهم فيها ولا يتخطونها فى التعامل كما يفعل أعضاء جمعيات أخرى .

(ثانيا) من بين أعضاء الجمعية خمس عشرة سيدة يشتغلن بالزراعة وهن ينبن عنهن فى الجمعية العمومية أزواجهن أو أبناءهن ، ونحن الذين يهمنا أن تقبل المرأة المصرية على التعاون فى المدن يسرنا أن تسبق بنات الريف بنات المدن فى ذلك .

(ثالثا) لا يزيد عدد الفدادين المدينة على ٤٥٠ فدانا مرهونة للبنوك التعاونية من جملة الزمام التى تبلغ ٣١٥٠ فدانا ، فالبلدة على ذلك تختلف عن كثير من البلاد الأخرى المغرقة بالديون — ولا شك أن الفضل فى ذلك يرجع إلى وجود تلك الجمعية التعاونية العاملة .

البلدة :

تقع بلدة دماص على الطريق الزراعى بين دمياط والمنصورة والقاهرة ، وهذا الطريق يربطها بميت غمر وبنها والزقازيق ويعوضها عن فقدان خط حديدى فى المنطقة .

ويبلغ عدد سكانها نحو ١٢٠٠٠ نسمة وفيها مدرستان الزاميتان إحداهما للبنين والأخرى للبنات ، وفيها مكتب بريد يرجع الفضل فى إنشائه إلى الجمعية التعاونية التى طالبت به وإلى حضرة النائب المحترم عطا بك عنيفى نائب الدائرة الذى عاون على تلبية ذلك الطلب . والملكية السائدة هى الملكية الصغيرة ولا يقل عدد الملاك عن ١٤٠٠ ، وهناك أكثر من خمسين عائلة تملك كل منها أكثر من ١٥ فدانا ، وهناك عائلات تملك أطيانا فى زمامات بلاد أخرى مثل سنفا بمركز السنبلاوين وبرهمتوش بمركز أجا واكاكه بمركز المنصورة والحالة المالية حسنة والأهالى فى رخاء لا يشكون فقرا ولا ضيقا ، والتجار كثيرون نعد منهم ثمانين مقيدين بالسجل التجارى .

حادث مروع :

ولا تذكر دماص إلا ذكر معها حادث مروع وقع فى فبراير سنة ١٩٣٦ ولا يزال الأهالى يتحدثون عنه بشىء من الفزع : فقد غرقت البلدة إذ ذاك إثر فيضان ترعة حفرت حديثا فى غربيها وكان الجسر قد انكسر ليلا فتدفق الماء وأغرق ما لا يقل عن ٦٨ منزلا ، وجعله بثلاثة وابورات مطافئ ظلت تعمل ثلاثة أيام لانقاذ البلدة من الغرق ولكنها لم تفلح ، هنالك تطوعت الجمعية التعاونية بماكينة الحرث القوية التى تملكها وأدارتها على طلمبة لمياه قطرها عشر بوصات مدة ٨٥ ساعة وعند انتهائها كان الماء قد انحسر عن أرض البلدة وأنقذت المنازل وساكنوها ، وهذا فضل آخر يذكره الأهالى لجمعيتهم التعاونية الى جانب افضالها الأخرى العديدة .